

46 - تيسير التفسير » سورة الانفطار (2) «الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء فطرت واذا الكواكب كثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت - 00:00:15

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين يصلونها يوم الدين وما هم عنها - 00:00:49

وما ادرك ما يوم ما تملك نفس لنفسي شيء والامر يومئذ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الامان على اشرف الانبياء وختام المرسلين اما بعد - 00:01:50
مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني. الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون نافعا مباركا. وان يكون متقبلا مني ومنكم ايها الاخوة والاخوات تقدم في لقائنا الماضي الكلام عن السورة وانها سورة مكية - 00:02:31

وتقدم على الموضوعات الكبرى التي تتحدث عنها السورة تتحدث عن يوم القيمة وما فيه من اهوال وتحدث عن الموقف العصي اذا جاء الانسان يوم القيمة وعلم ما قدم واخر وعلمت نفس ما احضرت وعلمت نفس ما قدمت - 00:02:48

واخرت وعرضوا على ربكم صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة يومئذ تعرضون لا تخفي منكم قاضية ثم ذكر الله عز وجل السبب 00:03:09

الاجل الاعظم الذي يجعل الناس يغفلون عن الاستعداد ل يوم الدين فقال كلا بل تكذبون ب يوم الدين - 00:03:31
ثم ذكر الله عز وجل حقيقة عظيمة ملزمة لنا جميعا الا وهي ان الله عز وتبارك وتعالى قد وكل بنا ملائكة كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يحصون الاعمال ويكتبونها حتى اذا جاء الانسان - 00:03:31

يوم القيمة وجد ذلك كله في كتابه. كما قال الله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاء منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك يوم عليك حسبيا وكما قال الله عز وجل يومئذ تعرضون لا تخفي منكم - 00:03:55

نعم ثم بعد ان اشار الله تبارك وتعالى الى كتابة الكاتبين الكرام الكاتبين الى كتابة الاعمال واحصائهما ماذا ما هي الحكمة؟ التي من اجلها تحصي الاعمال وتكتب - 00:04:15

من اجل الحساب والجزاء ولذلك ناسب ان يقول بعد هذه الايات ما ذكر الله عز وجل بعد ذلك قال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ما النتيجة؟ ما هي الحكمة؟ قال بعد ذلك ان الابرار لفي نعيم - 00:04:37

اذا فنتيجة الكتابة المحاسبة يوم القيمة نتيجة الكتابة كتابة الاعمال صالحة والفاشدة نسأل الله العافية نتيجة ذلك المحاسبة يوم القيمة ثم الجزاء على على تلك الاعمال فقال سبحانه ان الابرار لفي نعيم - 00:04:57

بعد ان ذكر الكتابة ذكر ما يتربى بعد ذلك يوم القيمة على هذا. فقال سبحانه ان الابرار في نعيم. الابرار جمع بر والبر الواسع العمل الصالح يعني اعماله الصالحة ممتددة كثيرة منبعث - 00:05:20

ينشرح الصدر بكثرة في الاعمال الصالحة. لأن البر في اصل لغة العرب هو الذي يقابل البحر والبر فسيح فيه فسحة واتساع وقد يطلق البر على الصادق وهو صادق وكتير الاعمال الصالحة - 00:05:42

طيب البر له اطلاقات في لغة العرب بل له اطلاقات في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة. فقد يطلق على الاحسان كما يقال فلان بار

بوالديه وايضا يطلق البر على سائر الاعمال الصالحة. قال الله جل وعز وتعالى - 00:06:01

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله هذى اول صفات الابرار الایمان بالله وكلها صفات كما ستأتي.

ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين - 00:06:23

كل هذه قضيایا الایمان كبرى قضيایا الایمان الكبرى واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الپأساء والضراء وحين الپأس اوئلک الذين صدقوا واولئک هم

المتقون. اعيدوا الایة ليس بر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - 00:06:42

ولكن في سورة البقرة. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقاموا الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الپأساء والضراء وحين الپأس اوئلک الذين صدقوا - 00:07:12

اوئلک هم كل هذه الاعمال هي البر. اذا البر هو الاعمال الصالحة كلها واعظمها واولها العقائد الصحيحة عقيدة الایمان الایمان بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين عقيدة الایمان ثم ايضا الاعمال الصالحة - 00:07:32

اقامة الصلاة وایتاء الزكاة وكذلك ايضا الاحسان رفاء بالعقد كل هذه بر. وهنا يقول الله عز وجل ان الابرار الأبرار جمعوا بر. ثم يقول

لфи نعيم ان تأكيد وكذلك اللام مؤكدة. ثم يقول لفي نعيم - 00:07:54

في نعيم متى الانسان يكون في مراحل ثلاث ويكون في دور ثلاث اوله في الحياة الدنيا وثانيها بالبرزخ قبل القيامة. وثالثها في القيامة فاعظم النعيم وتمامه وكماله يكون في الجنة - 00:08:15

الاخرة الذي فيه في يوم القيمة او الذي فيها في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين كما يقول الله عز وجل في الحديث القدسى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب ولا خطر على قلب بشر - 00:08:49

نعم فوچ كل فوچ كل خيال نعيم مهما تخيل الانسان فالنعم اعظم واجل ثم ايضا نعيم في القبر في الحياة البرزخية الانسان اذا دفن في قبره اما المؤمن فان قبره يكون روضة من رياض الجنة - 00:09:12

له باب ما جاء في حديث البراء نعم فيما كما روي في حديث البراء الله تعالى عنه يفتح له باب الى النار الى النار قال هذا منزلك لو عصيت الله. ثم يفتح باب الى الجنة فیأتيه من روحها وطبيتها - 00:09:35

وكذلك ايضا يكون في الدنيا في نعيم يكون في الدنيا في نعيم. نعيم ماذا؟ في الدنيا عبر عنه بعض الصالحين من السلف يقول اننا لفي نعيم. نعيم بماذا الى الله - 00:09:55

الانس بالله والفرح بالله والفرح بالایمان الفرح يقول نجاة الرحمن قال بعض السلف اننا لفي نعيم لو علم عنه الملوك وابناء الملوك لجالدونا عليه بالسيوف الله عز وجل يعطي لان هذا القلب - 00:10:13

جعل الله طمأنينته في ذكره فمن ذكر الله تبارك وتعالى اطمأن نفسه هذا نعيم في الدنيا. ولذلك قال بعض اهل العلم قد مر بمرحلة نعيم دنيوي هكذا نعيم نعيم ملذات عابرة لا نعيم في القلب. نعيم القلب وجنته - 00:10:39

لان كان اهل الجنة في مثل انا في انهم لفي خير عظيم يقول ابن القيم رحمه الله قد ذكر شيئا من نعيم الدنيا بالذكر قال في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة. الجنة هي مناجاة الله - 00:11:00

التوكل على الله ولانسب الله والقرب من الله بتلاوة كتاب الله وبذكر الله والتقرب الى الله بما شرع الله هذا نعيم الدنيا مما يدل على هذا ايضا المقابل مفهوم المخالفة - 00:11:16

لانه قال ان الابرار لفي نعيم. في المراحل الثلاث لكن تمام ذلك يكون في دار الكرامة في الجنة ثم قال وان الفجار فاجر والفاجر المتبعة المعاصي والاثام واعظمها الكفر والشرك بالله - 00:11:38

فجور اصله فجرة يعني انبعاث افتتاح يعني يعني انبعاث انبعاث يعني يكون عنده حماس وانبعاث في المعاصي والعياذ بالله. عدم

تردد عدم خشية من الله. عدم استحياء من الله. عدم خوف من الله - 00:12:01

عنه كما ذكر بعض المفسرين انبعثات في المعاشي والاثام قد يكون معها جرأة وقد يكون معها مجاهرة ان وان الفجار لفي الجحيم ثم قال يصلونها يوم الدين يصلونها الصلاة الشواء والعياذ بالله يشون في نار جهنم - 00:12:19

يصلونها يوم الدين. يوم الدين يوم القيمة كما قال الله عز وجل في سورة الفاتحة من بكم مالك يوم الدين وملك يوم القيمة يعني يوم يدان الناس فيه باعمالهم. كما قالوا كما تدين تدان - 00:12:42

هنا قال وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين. هذا غاية العذاب والنkal يكون وتمامه وشنته تكون في الجحيم في في النار يوم القيمة يصلونها يوم الدين يشون فيها تشويهم النار نعوذ بالله - 00:12:58

الله اعذنا يوم الدين يوم القيمة طيب وقبل القيمة كذلك ايضا لكن تمام الجحيم يكون في يوم القيمة. قد يكون في جحيم في قبره ايضا القبر يضيق عليه حتى تختلف اضلاعه. اذا - 00:13:15

هذا خاصا باهل الفجور. والله اعلم وايضا يكون كما ورد او كما روي يفتح له باب الى جهنم ويأتيه عمله الفاسد نعوذ بالله فيعذب في قبره وذكر الله عز وجل في قصة ال فرعون قال النار يعرضون عليها غلو وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون - 00:13:29

اشد العذاب القبر يكون احيانا حفرة من حفر النار والعياذ بالله على الفجار نعوذ بالله نعوذ بالله نعم وان الفجار لفي جحيم ويكون ايضا جحيم في ويكون جحيم في الدنيا. كيف جحيم في الدنيا - 00:13:55

قلق الخوف من غير الله هله جبن شح يكون اضطراب تعلق بغير الله تعلق تخوف على على الدنيا تعلق بالدنيا قال الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك - 00:14:11

اعوذ بالله تراب لانه القلب روضة الرحمن ليس بذكر الله اذا لا يطمئن ابدا مادام ليس في روضة الرحمن وفي ذكر الله قال سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى - 00:14:37

معيشة الضنك تدل بمفهومها ايضا على ما تقدم انفا. ان الابرار لفي نعيم. من النعيم ان يسلمو من المعيشة الضنك. التي يعيشها اهل الجحود والكفران والعياذ بالله وان الفجار لفي جحيم - 00:15:00

يصلونها يوم الدين وما هم عنها ملائمون في نار جهنم لا يغيبون عنها ابدا. يعني هم فيها خالدين هذا للفجار الكفار والعياذ بالله اعوذ بالله وما هم عنها بغالبين لا غياب عن نار جهنم فهم فيها خالدون - 00:15:24

ثم هذا كله طبعا هذا كله القيمة يوم الدين قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما ادراك ما يوم الدين. ثم ما ادراك ما وما ادراك ما يوم الدين - 00:15:59

ثم ما ادراك ما يمكن هذا تهويل وتعظيم وهو على الارجح على الاظهر وعلى قول اكثر من خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وما وقيل انه خطاب لعامة الانسان وما ادراك ما يوم الدين - 00:16:18

يعني يوم الدين فوق الادراك اهواه وفظائعه مهما تخيلها الانسان فالامر اعظم طيب وما ادراك ما يوم الدين ما هو عظيم قبل ان يعني والانسان يفكر في هذا تأثيره الاية الاخرى. ثم ما ادراك ما يوم الدين - 00:16:36

مهما تخيلت ومهما تفكرت اهواه يوم الدين ويوم القيمة اعظم من ان تخيل وما ادراك ما يوم الدين القيمة الحساب والجزاء تعظيم للاهوال التي فيه. تعظيم لذلك اليوم العظيم ثم ما ادراك ما يوم الدين - 00:17:01

ثم ذكر شيئا مما يقع فيه مما يحصل فيه يوم لا تملك نفس لنفس هذا نكرة او نكرات في سياق النفي فهي تعم ما في نفس نملك لنفس ثم قال شيئا وشيئا نكرة ايضا في سياق النبي. فلا تملك اي نفس لا ينفس اي شيء - 00:17:26

اي شيء قليلا او حقيرا هذا شيء عجيب من بكم مر بكم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغطيه. يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن - 00:17:54

يغطيك يعني اذهان كل انسان اذهله امر نفسه. فلا يملك لغيره نفعا ولا ضررا قال سبحانه يوم لا تملك نفس شيئا لا يملك يوم

القيامة الذي يجتمع فيه الخلائق - 00:18:22

كлем اولهم وآخرهم وانسهم وجنه لا تملك نفس في نفس ثم قال الامر يومئذ لله لا احد ينazuه في ذلك اليوم شيئا حتى الكلام لا يستطيع احد ان يتكلم الا باذنه - 00:18:45

يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا لمن الملك اليوم؟ نادى بعد ان افنى الخلائق قبلبعث او بين النفختين والله اعلم. لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم - 00:19:15

ثم يأتي الجواب لله الواحد القهار طيب اذا كان الملك يومئذ لله الملك في الدنيا لمن قال بعض السلف وهو والله والملك اليوم يعني وهو والله اليوم لله لكنه في ذلك اليوم يوم القيمة لا ينazuه الملك احد - 00:19:43

ما في احد يقول انا كذا اذا الخلق كلهم مذعنون لا تملك نفس شيئا يقول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم واحشو يوما لا يجزي والد عن ولده - 00:20:19

ولا مولود هو جاز عن والده شيئا الله تعالى يقول يوم لا يغنى مولى شيئا ولا هم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار؟ قال الله تعالى الملك يومئذ الحق - 00:20:43

الرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا. ونرجو قد يكون على المؤمنين يسيرا ونسأله ان يجعلنا من المؤمنين يومهم بارزون لا يخفي على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - 00:21:07

قال بعض العلماء في قوله تعالى وان الفجار لفي جحيم ليس معنى كلامي ليس هذا مقصورا على نعيم الآخرة وجحيمها فقط بل في دورهم الثلاث هؤلاء في نعيم وهم هؤلاء في جحيم - 00:21:32

وهل النعيم الا نعيم القلب؟ وهل العذاب الا عذاب القلب واي عذاب اشد من الخوف والهم والحزن ظيق الصدر واعراضه عن الله والدار الآخرة وتعلقه بغير الله وانقطاعه عن الله. وبكل واد منه شعبة وكل شيء تعلق به واحبه من دون - 00:21:49

فانه يصومه هذا القلب المشتت في الدنيا الذي لا يتعلق بالله سبحانه الايات فيها فوائد عظيمة نقف مع شيء منها الامر الاول هذا الوعد الكريم من رب الرحيم للابرار والآيات تتضمن - 00:22:14

حين يقول سبحانه ان الابرار لفي نعيم. ما ثمرة ذلك الترغيب في هذا النعيم والتنبيه لان يسعى المؤمن ليكون من الابرار هذا هذى ثمرة ثمرة الآيات والتدبر فيها - 00:22:35

ثم قال وان الفجار لفي جحيم ايضا ثمرة التدبر في مثل هذه الآيات الحذر فيه ايماء الى الحذر من هذا المصير الذي ينتظر الفجار ايضا تهويل وتعظيم شأن يوم القيمة - 00:22:54

وانه فوق الادراك والتصور وايضا فيه الآيات فائدة التعلق بالله عز وجل لانه سيأتي يوم لا ينفع فيه احد احدا ابدا وانما ينتفع بذلك اليوم وانما ينفع في ذلك اليوم الله عز وجل وحده - 00:23:12

حربي بالمؤمن ان يتعلق بالله اليوم وكل يوم. اليوم دائمآ في دنياه حتى يكون في الآخرة تحت كتف ربه عز وجل اللهم امين كل الاخوة الذين نقول اللهم اللهم امين لكم وللسامعين والمتابعين - 00:23:30

طبعا يذكرهم يقول ندعوا نعم لاخواننا نعم لكن اسئلتك واسائلك نفسي هل حين حين تصور المؤمن المسؤولية التي عليه اخوانه المسلمين والمستضعفين من بين يدي الله ودعا بقلب خاشع خاضع - 00:24:00

بحارقة قلب يدعوا الله عز وجل من استيقظ في وقت اجابة الدعاء وطلب الله عز وجل من اتعار من الليل جعل يدعوا لاخواني اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعود بك من سخطك - 00:24:26

اللهم اجعلنا من الابرار اهل النعيم اللهم انا نعوذ بك ان نكون من الفجار اهل الجحيم اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم - 00:24:45

اللهم يا حي يا قيوم اللهم يا رحمن يا رحيم اللهم يا غفور يا ودود اسئلتك فرجك ولطفك ورحمتك ورزقك لعبادك المستضعفين في كل مكان. ولعبادك المسلمين في فلسطين. اللهم انشر رحمتك علينا - 00:25:01

اللهم ارزقهم من حيث يحيطون ومن حيث لا يحيطون اللهم ايدهم وانصرهم على القوم الكافرين. اللهم منزل الكتاب وجري السحاب سريع الحساب. هازم الاحزاب اهزم اليهود الغاصبين واعوانهم اجمعين. واخذلهم يا قوي يا متين - 00:25:17
اسأل الله ان يحفظنا واياكم بحفظه وان يكأننا واياكم برعايته الى ان نلقاكم باللقاء القادم باذن الله تعالى استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:25:36